مجـــله علـمـــی پـــوهنتون ســـلام
https://salam.edu.af/magazine/14

نبذة عن قراءات القرآن الكريم المختلفة

دکتور فصیح الله عبدالباقی[1]

1- عضو کادر علمی پوهنځی شرعیات پوهنتون سلام

+93788654387 :

fasih.1392@gmail.com :

معلومات مقاله

تاریخ نشر: 1398/11/23

شماره مقاله در ژورنال: 07

تعداد صفحات: 07

شماره نوبتی مجله: 7 و 8

کلید واژه ها

القرائة ، قرآن الكريم ، قراءات السبع ، قراءات الثلاث ، قراءات الصحيحة

چکیده

قرآن کریم د الله تعالی ورستی کتاب دی چې پر محمد صلی الله علیه وسلم نازل شوی دی، الله پاک اسلامي امت ته بې شمیره نعمتونه ورکړي دي، چې له دغه نعمتونوڅخه تر ټولو ستر نعمت (قرآن کریم) دی، دا کتاب الله پاک د ګرد انسانیت لپاره اوپه ځانګړې توګه د اسلامي امت لپاره دهدایت اولارښوونې په موخه نازل کړی دی، لکه څرنګه چې الله پاک فرما یي .

(هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) معنی داچې دغه ستر کتاب د انسانانود ژوند د چارو د ښه سمون لپاره یوه بشپړه تګلاره او مکمل دستورالعمل دی، چې له هغې پرته ورته کامیاب ژوند تیرول ناشونی دی، تاریخ ګواه دی کله چې اسلامي امت په دي کتاب کلکې منګولې لګولې وې، داکتاب یې دخپل ژوند اصلي هدف اوموخه ګرځولی او دژوند په چاروکې یې دقرآن له احکاموسره سم حرکت کړی نو د دې کتاب په برکت الله پاک دوی ته عزت او وقارورپه برخه کړی ؤ، ځمکې اواسمان د دوی لپاره خپلې خزاني راپرانستی، او دوی ته په هرډګر کې بریا ورپه برخه شوی، دهمدغه کتاب له برکته دعلم او پوهې په ډګر کې هغوی د ټول انسانیت مخکښان و، د اخلاقو په میدان کې د خلکو مشران او پیشوایان بلل کیدل، غربت اوفقر د هغوي له مینځه کډه وکړه .....اوس که بیا موږوغواړو، چې د عزت او پرمختګ څښتنان شو، ستونزې اوآفتونه مو له مینځه ولاړشي،عافیت، اوسرلوړي مویه برخه شي، د امن اوسولې د نعمت څخه برخمن شو، دی ته اړتیاده چې یو ځل بیا دی کتاب ته صادقانه مراجعه وکړو، او د خپلو اسلافوپه څیر د دی کتاب خدمت ته ملا وتړو.

یو د هغه ډګرونو څخه چې زموږ پخوانیو علماوو ورته جدی پاملرنه کړی وه قرآني قرائتونه و، په دی اړه یې بې شمیره کتابونه لیکلي ، او بې شمیره علماو او قراءو خپل ټول ژوند د دی ارزښتناک علم د زده کړې او تدریس لپاره وقف کړی وو، په دی لیکنه کې هڅه شوی چې د بیلا بیلو قرآني قرائتونو حقیقت د لاندې ټکو په ترڅ کې څرګند کړو:

- د قراءاتو پیژندنه
- د بیلا بیلوقراءاتونو د اثبات دلائل
- د قراءاتو ډولونه
- د قراءاتو د منلوشرطونه
- د قراءاتو ګټې او فائدې

الله تعالی دی دا لیکنه د څیړونکي او لوستونکو لپاره ګټه وره وګرځوي.

معلومات مجله:

مجله علمی پوهنتون سلام، نشرات خویش را از سال 1390 هـ.ش آغاز نموده و دست آورد های زیادی در این زمینه دارد، در ادامه سلسله فعالیت های خویش به تاریخ 1401/03/22 اعتبار نامه خویش را به عنوان یکی از معتبرترین مجله از وزارت محترم تحصیلات عالی کشور به دست آورد،

آدرس: افغانستان، کابل، ناحیه چهارم، کلوله پشته، چهار راهی قلعه بست (گل سرخ)، پوهنتون سلام.

آدرس ارتباطی؛ ویب‌سایت: https://salam.edu.af/magazine ، **ایمیل:** salamuk@salam.edu.af ، **شماره های تماس:** 93202230664+ و 93788275275+

مقدمه

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيات أعمالنا،من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وترك الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لايزيغ عنها إلا هالك، وصلى الله وسلم على هذا النبي الأمي الموصوف بشرح الصدر ورفع الذكر، وعلى آله وأصحابه -الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه من التبديل والتحريف فكانوا بحق أعلامًا يهتدى بهديهم ومنارات يقتفى آثارهم – وعلى من دعا بدعوته واستمسك بسنته إلى يوم الدين، أما بعد:

فالقرآن الكريم هو الدستور الإلهي الخالد الذي لا يتغير ولا يتبدل وهو محفوظ بحفظ الله سبحانه وتعالى حيث يقول(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)1، وهو المعجزة الكبري لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو كتاب أعجز العقل البشري في أرقى مستويات نضجه ونموه وقد تحدى به العرب، وهم في أوج فصاحتهم بل تحدي

[1].(سورة الحجر9)

به الجن والإنس جميعا علي أن يأتوا بمثله ، أو بعشرسور مثلها أوبسورة من مثلها بل تحداهم أن يأتوا بحديث من مثلة لكنهم عجزوا عن معارضته في جميع هذه الخيارات ووقفوا أمامه حائرين معترفين بعجزهم يقول الله عزوجل في هذا الصدد:" وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين".1

فكان ذلك الإعجاز وذلك التحدي أعظم دليل علي أن هذاالكتاب الخالد المبارك هو كلام رب العالمين

أما عن كيفية نزول هذاالكتاب المبارك فهو كما أفادت النصوص أنه كلما نزل على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) شيء من الوحي قرأ على أصحابه الكرام ما أنزل إليه من عند ربه ـ عز وجل ـ بواسطة جبريل - عليه السلام - وكان أصحابه يستمعون إلى ما يقرؤه الرسول "صلى الله عليه وسلم" عليهم، و ينقلون كل ما يسمعونه منه نقلا تامّا من غير تبديل أو تحريف ومن غيرزيادة او نقصان .

وكانوا إذا سمعوا قراءة لم يسمعوها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ردّوها على قارئها واستبانوا سند روايتها ،كما أنه إذا لحن القارئ في قراءته ردت عليه قراءته لمخالفتها التلقي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) و لغة العرب ،وقد ورد أن الرسول "صلى الله عليه وسلم" سمع رجلا يقرأ فلحن في قراءته.فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "أرشدوا أخاكم".2

والصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين كانوا على علم بأن القرآن الكريم قد أنزل على سبعة أحرف، ومن هنا اختلف أخذهم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد ، ومنهم من أخذه عنه بحرفين ومنهم من زاد , وذلك لأن النبى صلى الله عليه وسلم علّمهم أحرفا عديدة فلم يلتزموا بحرف واحد، ومن هنا حصل الخلاف في بعض الأحيان بين الآخذين عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فقد روى أبو عبيد القاسم بن سلام بسنده عن أنس بن مالك عن أبى بن كعب قال: ماحل فى صدرى شئ منذ أسلمت إلا أننى قرأت آية وقرأها آخر غير قراءتى فقلت: أقرأك فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله : أقرأتنى كذا؟ قال نعم ، فقال: إن جبريل وميكال أتيانى فقعد جبريل عن يمينى وميكال عن يسارى فقال: جبريل: اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل: استزد حتى بلغ سبعة أحرف وكل حرف شاف كاف.3 وقصة عمررضى الله عنه مع هشام بن حزام بن حكيم معروفة متداولة فى بيان هذا المعني. 4يفهم من ذلك أن نشأة القراءات وبدايتها كانت مع بداية نزول القرآن الكريم.

وانتشرالصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين في البلاد بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم لنشرالإسلام وتبليغه وهم على هذه الحالة (من القراءة) فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم وأخذ تابعي التابعين عن التابعين وهلمّ جرا إلى أن وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا في القراءات وانقطعوا لها يضبطونها، ويدوّنونها ويعنون بها ، وينشرونها في الآفاق والأقطار الإسلامية وإلى يومنا هذا هنالك متخصصون في هذ الفن بل جامعات وكليات خاصة في العالم الإسلامي تعني وتهتم بهذا العلم المبارك ومن هنا أحببت أن أقدم إلى مجلة سلام المؤقرة بحثا حول هذه القضية الهامة و ذلك بعنوان" نبذة عن قراءات القرآن الكريم المختلفة".

هذا البحث مشتمل على النقاط التالية:

- تعريف القراءات لغة واصطلاحا
- أدلة ثبوت القراءات المتعدده
- أنواع القراءات
- شروط و ضوابط قبول القراءات
- فوائد اختلاف القراءات

أولا : تعريف القراءات لغة واصطلاحا:

- مادة قرأ تدل على عدة معان منها ما يلي:

1. الجمع والضم والاجتماع :قال ابن فارس فى" معجم مقاييس اللغة" : (قرى) القاف الراء الحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع وإذهمزهذالباب كان هووالأول سواء – وقرأت الشيء : إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض . [5]

ويقول صاحب مختار الصحاح : قرأ الشيء قرآنا – بالضم – جمعه وضمه , ومنه سمى القرآن لأنه يجمع السور ويضمها.6

وقال ابن الأثير : تكررفى الحديث ذكرالقراءة والاقراء والقارى والقران – والأصل فى هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته .[7]

وقال الإمام زكرياالأنصارى : القراءة لغة : عبارة عن لفظ الأحرف مجموعا من مختلف المخارج . 8

---

1. (سورة البقرة 23)

3.تلخيص الذهبي لمستدرك الحاكم ج2 ص439

4. مسلم 203/2 وأحمد 122/5

5.البخاري 53/5 في الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ومسلم (818) في صلاةالمسافرين باب: بيان إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف.

6. معجم مقاييس اللغة لأحمد فارس. تحقيق عبدالسلام هارون. دارالفكر – بيروت الطبعة الأولى 79/5

7. مختار الصحاح، ص 526 مادة (قرأ) لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي المتوفى عام 721هـ،1321م الطبعة الجديدة، مكتبة لبنان ناشرون، عام 1995، بيروت، لبنان، تحقيق: محمود خاطر.

8.النهاية في غريب الحديث،50/4 مادة(القراءة) لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المتوفى عام 606هـ،1209م طبع المكتبة العلمية، بيروت، لبنان عام 1979م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.

9 .الد قائق المحكمةفي شرح المقدمة الجزرية للشيخ زكريا الأنصاري الشافعي ص 30 مطابع ألف- باء- الأديب دمشق 1400هجرية.

2. التلاوة : كما وردت القراءة بمعنى التلاوة يقول صاحب الإفصاح فى فقه اللغة :قرأ قراءة وقرآنا : تلاه .1 وقال الفيروز آبادى فى قاموسه المحيط : قرأه وقرأ به : أى تلاه .2

3. النطق والتلفظ :

كماورد لفظ القراءة بمعنى النطق أيضا ففى معجم الوسيط : قرأ قراءة وقرآنا وقرأ الكتاب : أى نطق بالمكتوب فيه أو القى النظر عليه وطالعه .[3]

4. التفقه :

قال ابن فارس : وإذا قلت : قرأت فى الكتاب فمعناه تفقهت فيه .[4]

تعريف القراءت في الاصطلاح:

وردت فى تعريف القراءات الاصطلاحى أقوال عديدة نذكر بعضا منها فيما يلى :

1. عرفها الإمام الزركشي بقوله : القراءات هى اختلاف ألفاظ الوحى فى الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها .[5]
2. ويقول الإمام ابن الجزري معرفا القراء ات : القراء ات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزوالناقلة .[6]
3. ويقول الشيخ أحمد الدمياطي البناء فى تعريف القراء ات :إن علم القراءات علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم فى الحذف والاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع .[7]
4. وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي فى كتابه البدورالزاهرة : هوعلم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله.[8]
5. وعرفها الشيخ الزرقاني فى مناهل العرفان بقوله : وفى الاصطلاح مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف، أم في نطق هيئاتها.[9]

والتعريف الأخير يعتبر تعريفا راجحا شاملا.

ثانيا: أدلة ثبوت القراءات المختلفة:

هنالك أحاديث كثيرة تدل على ثبوت القراءات المختلفة نورد بعضا منها:

❖ أن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما حدّث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : "أقرأني جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته، فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"([10]).

❖ -عن أُبيّ بن كعبٍ، قال : كنت في المسجد، فدخل رجل فصلى، فقرأ قراءة أنكرتُها ثم دخل آخر فقرأ قراءةً سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إنَّ هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ، وفي رواية : وثم قرأ هذا، سوى قراءة صاحبه، فأقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ : فحسَّن النبي صلى الله عليه وسلم شأنها، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذْ كنت في الجاهلية ([11]). فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري، ففضت عرقاً، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقاً، فقال ([12]) : يَاأُبَيُّ إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ اقْرَأْ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ فِيهِ الْخَلْقُ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ "([13]).

❖ - وَفي رواية : عن أُبَيّ بن كعب أيضاً، قال : دخلت المسجد فصليت، فقرأت سورة النحل ثم جاء رجل آخر فقرأها على غير قراءتي، ثم دخل رجلٌ آخر فقرأ خلاف قراءتنا، فدخل في نفسي من الشك والتكذيب أشدُّ ممَّا كان في الجاهلية، فأخذت بأيديهما فأتيت بهما النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ : يارسول الله اسْتَقْرِئْ هَذَين، فقرأ أحدهما فقال ([14]): "أصبت" ثم اسْتَقْرَأَ الآخرَ فقال: "أَحْسَنتَ" فدخل في قلبي أشدُّ مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب، فضرب رسول الله صلى الله

10.الافصاح فى فقه اللغة لحسين يوسف وعبدالفتاح الصعدي 2/ 1274 مكتب الإعلام الإسلامي1404هجرية.

11. القاموس المحيط، 3 /578للفيروز آبادي المتوفى عام 817هـ،1414م طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية عام 1987م

12. المعجم الوسيط (مادة قرأ) انتشارات ناصرخسرو- طهران- ايران الطبعة الثانية. بدون تاريخ

[4]. معجم مقاييس اللغة لأحمد فارس. تحقيق عبدالسلام هارون. دارالفكر – بيروت الطبعة الأولى 79/5

14.البرهان في علوم القرآن31/1 للإمام بدرالدين الزركشي- تحقيق:أبوالفضل إبراهيم دارالمعرفة بيروت لبنان- الطبعة الثانية1391هجرية1874م

15.منجدالمقرئين ص 3 للإمام ابن الجزري – طبعة دارالكتب العلمية بيروت - لبنان

16.اتحاف فضلاء البشرص5 للشيخ أحمد بن عبد الغني الدمياطي- مكتبة المشهد الحسيني- القاهرة مصر

[8]- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص:5، للشيخ عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، وراجع الإتقان في علوم القران 266/1 لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى 911هـ،1505م من منشورات رضي بيدار عزيزي، إيران، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

[9]- مناهل العرفان412\1

[10]) صحيح البخاري، شرح فتح الباري ج8، كتاب فضائل القرآن، رقم الحديث : 4991) ، تحت عناية محب الدين الخطيب و محمد فؤاد عبد الباقي وقصي محب الدين، ط:1 ، دار الديان للتراث ، 1407هـ1986م.

[11]) توضيح هذه العبارة في رواية أبي بن كعب اللاحقة وهو قوله : " فدخل في قلبي أشد مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب" أي وقتئذ.

[12]) أي النبي صلى الله عليه وسلم.

[13]) رواه أحمد في مسنده، 35\102 رقم الحديث 21171

[14]) أي النبي صلى الله عليه وسلم.

عليه وسلم صدري، وقال: "أعاذك الله من الشك وَخَسًّا [1] عنك الشيطان" ففضتُ عَرَقاً. فقال "أتاني جبريل فقال: اقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: إن أمتي لا تستطيع ذلك، حتى قال: سبع مرات، فقال لي: اقرأ على سبعة أحرف"[2]

❖ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى [3] عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاءة بني غَفَّارٍ[4] .فأتاه جبريل عليه السلام فقال : " إن الله يأمرك يأمرك أن تُقْرِئَ أُمَّتَك القرآنَ على حرف، فقال [5] " أسأل الله معافاتَه ومغفرتَه، وإن أمتي لاتطيق ذلك". ثم أتاه الثانية فقال : " إن الله يأمرك أن تُقْرِئَ أُمَّتِكَ القرآنَ على حَرْفَيْنْ، فقال [6] :أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لاتطيق ذلك". ثم جاءه الثالثة فقال : " إن الله يأمرك أن تُقْرِئَ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف" فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لاتطيق ذلك" ثم جاءه الرابعة، فقال : " إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيمُّا حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا" [7].

❖ وفي رواية الترمذي : عن أبيّ بن كعب قال : لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال : " ياجبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط قال : " يامحمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف"[8].

وفي الواقع، يتعذَّرُ إحصاءُ الصحابة الذين روي عنهم أحاديثُ نزول القرآن على سبعة أحرف التي تدل على تعدد القراءات، وهوالأمر الذي حمل بعض الأئمة على القول بتواتر الحديث، وفي طليعة هؤلاء أبوعبيدٍ القاسم بن سلام [9]. وإذا لم يتوافر التواتر في الطبقات المتأخرة، فحسبنا صحة الأحاديث التي ذكرناها مؤكِّد لهذه الحقيقة الدينية التي نطق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم [10]

ثالثا: أنواع القراءات:

نجد في كتب ومصادر القراءات بأن علماء وأئمة هذاالفن قسموا القراءات إلى قسمين:

القسم الأول باعتبار التسمية:

فالقراء ات تنقسم باعتبار التسميه إلى ثلاثة أقسام:

أولا : القراءات السبع:

- وهي القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة الثقات الذين اشتهروا بالقراء السبعة وهم:
- عبدالله بن عامر اليحصبي الشامي المتوفى 118هجرية
- عبدالله بن كثير المكي المتوفى 120 هجرية .
- عاصم بن بهد لة الأ سدي المتوفى128 هجرية .
- أبوعمروبن العلا الحضرمي المتوفى154 هجرية .
- حمزة بن حبيب الزيات الكوفى المتوفى156 هجرية .
- نافع بن نعيم المدني المتوفى169 هجرية .
- على بن حمزة الكسائي المتوفى189 هجرية .

ثانيـا : القراءات الثلاث

وهي القراءات المنسوبة إلى الأئمة الثلاثة الذين حازوا ثقة الأمة جمعاء و هم:

1. أبو جعفر: يزيد بن قعقاع القارئ المتوفى 130هجرية .
2. يعقوب: هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي المتوفى 205هجرية
3. خلف: هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب المتوفى 229هجرية

ثالـثا : القراءات العشر :

وهى القراء ات المنسوبة إلى هؤلاء الأئمة العشرة المذكورين السبعة ثم الثلاثة المتممين للعشرة الذين سبق ذكرهم آنفا.

القسم الثاني: باعتبار السند

قسم العلماء القراءات باعتبارالسند والرواية إلى نوعين أساسيين:

النـــوع الأول: القـــراء ات الصحيحة

وهى عندهم على ضـــربين:

---

[1]) أي أبعده عنك وطرده. (انظر : معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، مصدر سابق، ص : 151)

[2]) رواه الطبري في تفسيره، ج1، ص : 13. الطبعة والتاريخ [بدون]. ولم أجده في غيره .

[3]) هو عبدالرحمن بن أبي ليلى بن بلال الأنصاري، من أئمة التابعين (انظر : وفيات الأعيان : 345/1)

27) الأضاءة : الماء المستنقع، وغفار : قبيلة من كنانة، موضع قريب من مكة(انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي : 280/1)

[5]) أي النبي صلى الله عليه وسلم.

29) صحيح مسلم، 1\562 رقم الحديث 820

[7]) صحيح مسلم، ج2، كتاب فضائل القرآن، باب (نزول القرآن على سبعة أحرف).

[8]) رواه الترمذي رقم الحديث 2944 وحسنه الشيخ الألباني

[9]) هو القاسم بن سلام الهروي من كبار علماء الحديث والأدب والفقه، توفي سنة 224هـ./ انظر : الأعلام : 176/5.

[10] انظر : مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ص : 102/وانظر : المغني ، محمد سالم محيسن، ج : 4 ص 48/ وانظر : البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1، ص : 212.

المتــواتر: وهو ما رواه جمع عن جمع تحيل العادة تواطؤهم علـى الكذب عن مثلهم من مبدأ السند إلى منتهاه.

المشهـور: هوماصح سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله من بداية السند إلى منتهاه , ووافق العربيـة ,ووافـق أحـد المصـاحف العثمانيـة , سـواء أكـان عـن الائمـة السبعة أم الأئمة المقبولين و اشتهر عند القراء العشرة أم غيرهم فلم يعدوه من الغــلط ولامن الشذوذ ،إلا أنه لم يـبلغ درجة التواتر .

مثاله : ما اختلفت الطرق فى نقله عن السبعة ,فرواه بعض الرواة عنهم دون غيرهم.

النــوع الثانى: القراء ات غير الصحيحة

وهى الآتية :

أ. الشاذ لمخالفتـه الرسم أو العربية: و هو ما صح سنده , وخالف الرسـم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور .

مثاله : ما أخرجه الحاكم عن طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ :(متكئين على رفارف خضر وعباقرى حسان)1

ومنه قراءة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) بفتح الفاء فى " أنفسكم "2

ب. الشاذ لعدم صحة السند: و هـى القــراءة التى لم يصـح سنـدها.

مثاله :كقراءة ابن السميفع "فاليوم ننحيك ببدنك " بالحاء المهملة

"لتكون لمن خلفك آية " بفتح اللام من كلـمة"خلفك"3

ومثل : "ملك يوم الدين " بصيغة الماضى ونصب "يوم"

ومثل : " إياك يعبد " ببنائه للمفعول

ج. الموضــوع : وهــو مانسـب إلى قائله من غير أصــل .

مثل : القراءة المنسوبة إلى الإ مام أبى حنيفة رضى الله عنه التى جمعها الإمام أبوالفضل محمد بن جعفر الخزاعى فإنها لا أصل لها يقول الإمـام ابـن الجـزرى عنهـا : وقـد رويت الكتاب المذكور ومـنه(إنما يخشى الله من عباده العلماء) برفع الهاء ونصب الهمزة وقد راج لدى كثير مـن المفسرين ونسـبها إليـه وتكلـف توجيههـا وإن أبـا حـنيفة(رحمـه الله) لبرىء منها. 4

د. ما يشبه المــدرج من أنواع الحديث : وهو ما زيد فى القـراءات على وجه التفسير والتوضيح . أمثلته : كقراءة سعد بـن أبى وقــاص رضى الله عنـه " ولـه أخ أو اخت من أم" بزيادة لفظ" من أم " وكقراءة " ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج بزيادة " فى مواسم الحج". سورة البقره 198

وكقراءة ابن الزبير فى سورة آل عمران 104 " و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون با الله على مـا أصـابهم" فعبـارة "ويستعينون باالله على ما أصابهم" مدرجة .

يقول الامام ابن الجزرى فى هذ الصدد : "ربما يدخلون التفسير فى القراءة إيضاحا وبيانا لأنهم آمنون من الإلتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه. " 5

شروط و ضوابط قبول القراءات:

لمعرفة القراءات الصحيحة وتمييزها عن غيرها ذكر علماء القراءات بعض الضوابط والشروط التي هي ـ بمثابة الميزان توزن بها القـراءات ـ فإذاتحققـت تلـك الشـروط والضوابط فى قراءة ما اعتبرت صحيحة معتبرة لايجوز رفضها وانكارها بل وجب قبولها ومتى اختل شرط من تلك الشروط أطلق عليها الشـذوذ أوالضـعف أوالـبطلان وفـيما يلى تفصيل تلك الشروط مع ذكر وجــهات آراء العلماء .

الشرط الأول:موافقــة اللغة العربية ولو بوجه من الوجوه.

وقولهم في الضابط المذكور موافقة العربية ولو بوجه يريدون وجها من وجوه قواعد اللغة سواء أكان أفصح أم فصيحا، مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثلـه , إذا كانت القراءة مما شاع وذاع, وتلقاها الأئمــة بالإسناد الصحيح .

وهذا هو المختارفـي شــرح هذاالشـرط عند المحققين من أئمة القـراءات ذكر الحافظ أبو عمرو الداني في كتابـه ــ جـامع البيـان ــ بعـد ذكـره إسـكان كلمـة: (بارئكم ويأمركم) في قراءة أبي عمرو وبعد حكاية إنكار سيبويه لذلك يقول ما نصه : "والإسكان أصـح في النقـل وأكـثر في الأداء وهـو الـذي أختـاره وآخـذ بـه إلى أن قـال : "وأئمة القراء لا تعتمد في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية إذا ثبتـت عنـدهم لا يردهـا قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها "6

ويعقب فضيلة الشيخ الزرقانى على قوله فيقول : وهذا كلام وجيه فإن علماء النحو إنما استمدوا قواعده من كتاب الله تعالى وكلام رسوله - صــلى الله علــيه وســلم- وكلام العرب فإذا ثبتت قرآنية القرآن بالرواية المقبولة كان القرآن هو الحكم على علماء النحو وما قعدوا من قواعد ووجـب أن يرجعـوا هـم بقواعـدهم إليـه لا أن نرجـع نحـن بالقرآن إلى قواعدهم المخالفة نحكمها فيه وإلا كان ذلك عكسا للآية وإهمالا للأصل في وجوب الرعاية.7

الشرط الثاني: موافقتها أحد المصاحف العثمانية

---

[1].قراءة شاذة فى سورة الرحمن 76 – متكئين على رفرف خضروعبقرى حسان -

[2].قراءة شاذة فى سورةالتوبة 128"(لقد جاءكم رسول من أنفسكم)بضم الفاء

[3].قراءة شاذة فى قوله تعالى "(فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون)سورة يونس /92

[4].النشر فى القراء ات العشر لابن الجزر ى 1/ 62

[5] .راجع لهذه الأمثلة : النشر فى القراء ت العشر 1/ 86

[6].النشر فى القراء ات العشر لابن الجزر ى مقدمة المؤلف1\20

[7]. مناهل العرفان1\422

الشرط الثاني من شروط القراءة الصحيحة هو موافقتها للرسم العثماني والمراد بقولهم ـ ما وافق أحد المصاحف العثمانية ـ أن يكون ثابتا ولو في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر[قالوا اتخذ الله ولدا] من سورة البقرة بغير واو

وكقراءته [وبالزبر وبالكتاب المنير] بزيادة الباء في الاسمين فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي

وكقراءة ابن كثير [جنت تجرى من تحتها الأنهر] البقرة25 و في الموضع الأخير من سورة التوبة بزيادة كلمة " من " فإن ذلك ثابت في المصحف المكي .

والمراد بقولهم ـ ولو تقديرا ـ : أنه يكفي في الرواية أن توافق رسم المصحف ولو موافقة غير صريحة

نحو : [مالك يوم الدين] فإنه رسم في جميع المصاحف بحذف الألف من كلمة" مالك " فقراءة الحذف تحتمله تحقيقا كما كتب[ملك الناس]

وقراءة الألف تحتمله تقديرا كما كتب" مالك الملك" فتكون الألف حذفت اختصارا ,كما حذفت في حالات كثيرة كما هو مذكور في قواعد رسم المصحف.

أما الموافقة الصريحة فكثيرة نحو قوله سبحانه وتعالى: [وانظر إلى العظام كيف ننشزها] البقرة 259 فإنها كتبت في المصحف بدون نقط ومن هنا وافقت قراءة" ننشزها" بالزاي وقراءة" ننشرها" بالراء.[1]

الشرط الثالث: صحة السند

من شروط القراءة الصحيحة هو صحة سند القراءة فكل قراءة ضعف سندها لاتعتبر قراءة مقبولة لدى أئمة القراءات.

ولكن اختلفت أنظار العلماء حول السند هل يشترط تواتره أم يكتفى بصحته فقط ؟

الرأى الاول : جماعة من العلماء يرون ـ بأنه لايشترط تواتر السند لصحة القراءة بل يكفى صحة السند مع شهرته . ويعزى هذا القول إلى الامام ابن الجزرى وأبى شامة وأبو محمد المكى والجعبرى .[2]

الرأى الثاني :جمهور العلماء من المتكلمين والفقهاء يشترطون تواترالسند لصحة القراء ة ويرون بأن القران لايثبت إلا بالتواترفلايجيزون القراءة إلا بالمتواتر والدليل على اشتراط التواتر فى ثبوت القران عند الجمهور أنه جزء من حد القرآن عندهم فالقرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة هو" ما نقل بين دفتى المصحف نقلا متواترا ".[3]

وشرط التواتر حسب رأي الجمهور هو راجح لأنه لابد لثبوت قرأنية القرآن من التواتر.

فوائد اختلاف القراءات وحكمتها

يترتب على اختلاف القراءات فوائد كثيرة والحكم العديدة أشار إليها أصحاب هذاالشأن وفيما يلي نذكر بعض فوائد القراءات القرآنية.

قد أشار الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني وغيره، إلى بعض فوائد من اختلاف القراءات، فقال:

1. منها بيان حكم من الأحكام : كقوله سبحانه: {وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ}[4] قرأ سعد بن أبي وقاص وَلَهُ أَخٌ أَوْ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍ بزيادة لفظ منْ أُمَ فتبيّن بها أنّ المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوة للأم دون الأشقاء ومنْ كانوا لأب، وهذا أمرٌ مجمعٌ عليه عندالفقهاء والمفسرين.
2. ومنها الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين:

كقوله تعالى: {فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ، وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتى يَطْهُرْنَ}[5] قرئ بالتخفيف والتشديد في حرف الطاء من كلمة «يطهرنَ» ولا ريب أنَّ صيغة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض لأنّ زيادة المبْنَى تدلُّ على زيادة المعنى. أمّا قراءة التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة. ومجموع القراءتين يحكم بأمرين:

أحدهما: أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر. وذلك بانقطاع الحيض.

وثانيهما: أنّها لا يقربها أيضاً إلا إن بالغتْ في الطهر وذلك بالاغتسال، فلا بد من الطهرين كليهما في جواز قربان النساء. وهو مذهب الشافعي ومن وافقه أيضاً.

3. ومنها الدلالة على حكمين شرعيين ولكن في حالين مختلفين:

كقوله تعالى في بيان الوضوء: {فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ، وَامْسَحُواْ بِرءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} (سورة المائدة: 6) قرئ بنصب لفظ {أَرْجُلَكُم} (سورة المائدة: 6) وبجرها، فالنصب يفيد طلب غسلها لأنّ العطف حينئذٍ يكون على لفظ {وُجُوهَكُم} (سورة المائدة: 6) المنصوب، وهو مغسول. والجرُّ يفيد طلب مسحها لأنّ العطف حينئذٍ يكون على لفظ {رءُوسكم} (سورة المائدة: 6) المجرور، وهو ممسوح. وقد بيّن الرسول أن المسح يكون للابس الخف وأنَّ الغسل يجب على من لم يلبس الخف.

4. ومنها دفع توهم ما ليس مراداً :

كقوله تعالى:{يَـأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَواْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} [6]وقرئ {فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ}. فالقراءة الأولى يتوهمُ منها وجوبُ السرعة في المشي إلى صلاة الجمعة، ولكن القراءة الثانية رفعت هذا التوهم لأن المضيَّ ليس من مدلوله السرعة.

5. ومنها بيان لفظ مبهمٍ على البعض:

---

[1].المصدرالسابق1\419

[2].يراجع: انظر النشر فى القراءات العشر 1 /58 البحر المحيط فى أصول الفقه للإمام بدرالدين الزركشى 1/466-467[2]و النشر فى القراءات العشر 1 /58

39- إعجاز القرآن ص20

[3].يراجع: المستصفى للإمام أبي حامد الغزالي 101/1، كتاب التقرير والتحبير ج: 2 ص: فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت للأنصاري 2/15-16.و الاتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي. و فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 12 / 1

[4] .(سورة النساء: 12)

[5]. (سورة البقرة: 222)

[6] .(الجمعة: 9)

نحو قوله تعالى: {وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ} [1] وقرئ {كالصُوفِ الْمَنْفُوش} فبيّنت القراءةُ الثانية أنَّ العهنَ هو الصوف.

6. ومنها تجلية عقيدة ضلَّ فيها بعضُ الناس:

نحو قوله تعالى في وصف الجنة وأهلها: { وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيرا } [2] جاءت القراءة بضم الميم وسكون اللام في لفظ { وَمُلْكاً كَبِيرا } وجاءت قراءة أخرى بفتح الميم وكسر اللام في هذا اللفظ نفسه فرفعت هذه القراءةُ الثانية نقابَ الخفاء عن وجه الحق في عقيدة رؤية المؤمنين تعالى في الآخرة، لأنّه سبحانه هو الملك وحده في تلك الدار(3) {لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} [4]

7. ومنها التيسر والتوسعة : على هذه الامة فى قراءة كتابها فقد روى الترمذى عن أبى ابن كعب قال :لقى رسول الله جبريل فقال :يا جبريل إنى بعثت إلى أمة أمية منهم العجوز, والشيخ الكبير , والغلام , والجارية والرجل الذى لايقرأ كتابا قط , فقال له : يامحمد إن القران أنزل على سبعة أحرف. [5]

وزاد أحمد فى روايته : فأى ذلك قرأتم أصبتم فيه .[6]فهذه التوسعة فى الحقيقة مظهر من مظاهر رحمة الله سبحانه وتعالى على عباده.

8. ومنها إبراز القران الكريم فى أعلى مراتب البلاغة والفصاحة مع نهاية الإيجاز والاختصار وفى ذلك كمال إعجازه وعلو شأنه إذتكون كل قراءة بمنزلة آية مستقلة فيزل بذلك التطويل ويسهل الحفظ على الطالبين .

9. ومنها أن اختلاف القراءات برهان قاطع على صدق الرسول وذلك أنه يقرأ بقراءات مختلفة يشهد بعضها لبعض ويصدق بعضها بعضا دون أن يتطرق إليها شئ من التناقض .

10. ومنها مضاعفة الاجر والثواب وذلك لقيامهم بأسرار القران الحكيم وكلماته، وأحكامه التى يستنبطونها ويقفون عليها من قراءته المختلفة، ورواياته المتعددة فيوجهونها ويعللونها ويبنون عليها قواعد الشريعة والفقه.

11. ومنها تشريف الله سبحانه وتعالى أهل القران وتكريمه إياهم وذلك باتصال سببهم بسببه واختصاصهم بالأسانيد فى قراءته , وهى نعمة ما بعدها نعمة وشرف ما بعده شرف حيث أظهرالله سبحانه وتعالى فضله بصيانة كتابه وحفظه فى زمان ومكان فلم يخل عصر من العصور ومصر من الأمصار من إمام حجة يقوم بنقل كتاب الله ذو إتقان حروفه ورواياته وتصحيح وجوهه وقراءته بسند يتصل برسول الله ومن ثم إلى رب العزة تبارك وتعالى .ولاشك أن للاسانيد منزلة عظيمة فى الاسلام .

12. ومنها التوضيح والتعضيد لفن التفسير بحيث لايستغنى مفسر من المفسرين عنها بل هى كالأساطين لما يبتنى عليه علم التفسير , فالمفسر بحاجة إليه فى كل حال فقد ذكر الإمام الآلوسى العلوم التى يحتاج إليها المفسر فقال : السابع علم القراءات لأنه به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراءات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض . ا – ه

ولذلك فما نتصفح كتابا من كتب التفسير إلا ونجد فيه الالتزام والاهتمام بذكر اختلاف القراءات وما يتشعب منه من دقائق المعنى وأسرارالتنزيل مع تعدد الأحكام .

13. كما يترتب عليه فوائد فقهية متنوعة، واختلاف بين الأئمة الفقهاء في قضايا كثيرة كما مر في الأمثلة. يقول الإمام السيوطي:"باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام" 7

14. توحيد الأمة العربية بعد شتاتهم في قَبَلِيَّتَهم وقوميتهم المفرطة.

15. تصفية اللغات العربية من الانحراف للبيان والتيسير على العرب وغيرهم، لأن اللهجات العربية على سابقتها كانت أكثرها غير مفهومة عند جميع العرب أنفسهم.

16. تعجيز كل منكر وجاحد في الأرض بأن يأتي بمثل هذه القراءات في قرآن واحد تضاد ولا تناقض بينها. (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَبِيراً)(8).

17. التيسير على الأمة، وإن لم يكن على إطلاقه كما يرى الدكتور السائح على حسين(9).

18. توسيع آفاق تفسير القرآن الكريم لدى المفسرين، بتضمينه وجوهاً نحوية وصرفية ولغوية وبلاغية في خلال هذه القراءات المتنوعة.

---

[1] .(القارعة: 5)

[2] .(الإنسان: 20)

[3].مناهل العرفان 140/1

[4] .(غافر: 16)

[5]. رواه الترمذي رقم الحديث 2944 وحسنه الشيخ الألباني

[6] .مسند الإمام أحمد 2 / 286 والطبرى 12/1

[7] .الإتقان في علوم القرآن 278/1.

[8] .(سورة النساء، الآية : 82.)

[9] . انظر تفصيل ذلك في : مدخل الدراسات القرآنية، للدكتور السائح علي حسين، ص : 145-148